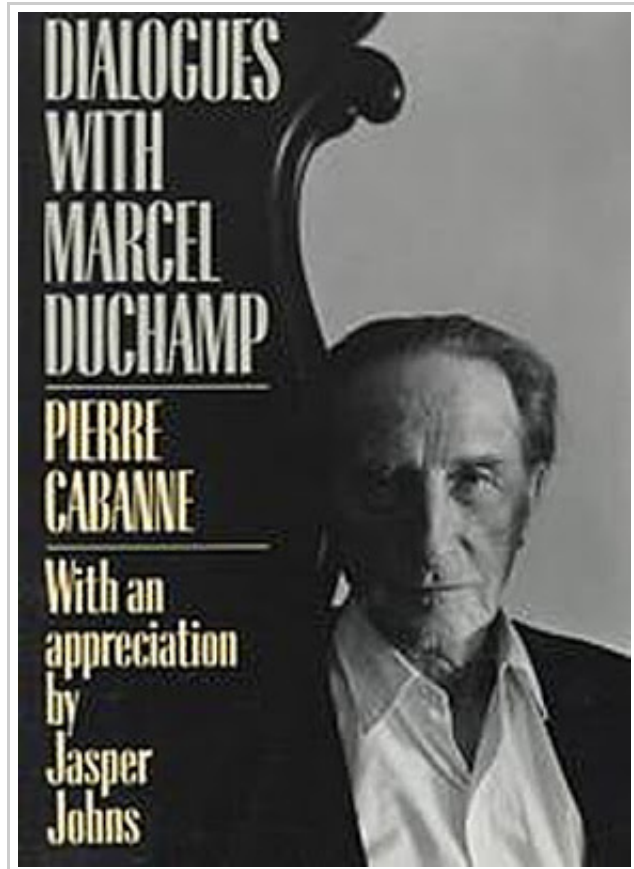


AMAR DAWOD

نصوص ومرئيات

الأحد، 4 يوليو 2010

مارسيل دوشامب: اللعب تحررا من اللغة البصرية



ترجمة عمار سلمان داود

بعد مقالي التحليلي لعمل مارسيل دوشامب "الزجاجة الكبيرة"، هنا جزء من حوار معه أجراه احد الصحفيين.. ويدور حول هذا العمل بالذات الذي يعتبر واحدا من أهم المنجزات الفنية في القرن العشرين إضافة إلى الأهمية الكبرى التي يمثلها دوشامب بالنسبة إلى الكثير من التيارات والمذاهب الفنية مثل فن البوب Pop art وأعمال الإلصاق الثلاثية الأبعاد والحلول الفنية التي تنهل من فكرة الفن الجاهز إضافة إلى التجارب التي تغلب (المفهوم) على شكل العمل الفني كما هو حاصل في الفن المفاهيمي والتي ظهرت في الستينات وانتعشت في المراحل اللاحقة حتى قرنتنا الحالي. المقطع مأخوذ من كتاب عنوانه "حوار مع دوشامب" أجراه الصحفي بيير كابان مع دوشامب. والترجمة هي عن النسخة السويدية له. صدر الكتاب الأصلي باللغة الفرنسية في شهر نيسان عام 1977 عن دار نشر (Editions Pierre Belfond)

Cabanne: كيف ابتدعت الفكرة العبقرية للزجاجة الكبيرة؟
 Duchamp: لا اعرف. لقد كانت هناك اولاً، وباستمرار انشغالات لإيجاد حلول لمشكلات التقنية. الشيء الذي كان مهما بالنسبة لي هو الزجاج لذاته، اذ ان شفافيته كانت تعنى لي الكثير، واذا ما وضعت الصبغة عليه فستكون بالطبع محكومة بان ترى من خلفه، اضافة الى عدم تأكسدها بيسر، فالزجاج يغلق منافذ الهواء اليها- ان كانت الصبغة محصورة بين صفحتين منه - مما يؤدي الى ان يكون لونها نقياً وجلياً، هذا يعني انني كنت مهتما بمنح التقنية وزنا اكبر، اصف الى ذلك اهتمامي الكبير بعلم المنظور آنذاك. الزجاجة الكبيرة كانت بمثابة مبتدأ لاصلاح علم المنظور من خلال تجاهله والاقبال من قيمته. لقد كان بالنسبة لي علماً ذا مكانة خاصة.
 Cabanne: هل يعني هذا انكم لم تتعاملوا مع علم المنظور الواقعي؟
 Duchamp: كلا، بل مع علم منظور رياضي.
 Cabanne: هل كان ذلك العلم قائماً على الحساب الرياضي؟
 Duchamp: نعم وعلى الابعاد والقياس، وهذا كان مهما جداً، انا من قام بكل هذه البلبلة، فماذا تعتقدون؟ لقد قمت بخلط كل من عملية التلقي واللعب بالكلمات مع المعطيات البصرية ولكن مع اهتمام اقل بهذه الاخيرة - اعني اقل مما يقوم به الرسام في حالة الرسم - ومن خلال هذا كنت اريد التحرر من اللغة البصرية.
 Cabanne: " التهاب شبكية العين !"
 Duchamp: نعم استفزازاً للفن الموجه الى شبكية العين وهذا ادى بي الى الانحدار في اتجاه الاهتمام بمفاهيمية العمل وليس قيمته البصرية.
 Cabanne: ثمة انطباع لدى متلقي اعمالك يفضي الى الاعتقاد باشتغالك على المفهوم اكثر من الشكل.

Duchamp: نعم، لقد حدث هذا مرارا، وكثيرا ما كانت فكرة العمل الفني بسيطة وفي احوال كثيرة كان الهدف من العمل هو ايجاد الحلول التقنية في مواجهة المادة التي اتعامل معها مثل الزجاج، وهذا ما اجبرني على الوصول الى درجة عالية من الاتقا
